

ومات بطلاً

استشهد البطل .. استشهد الزعيم الذى رفض أن يحنى رأسه للأعاصير .. وأن يستسلم لأى قوى مهما كانت استشهد القائد.. الذى قاد مصر والعرب إلى النصر.. استشهد ابن مصر البار الذى أحب ترابها أرضها وشعبها ووقف يدافع عنه فنقلهم من الذل إلى العزة.. ومن الهزيمة والعار إلى النصر.. ومن التخلف إلى التقدم .. وأعاد لمصر مجدها وقوتها ومكانتها فى العالم .. استشهد الزعيم الذى أحنت الدنيا كلها رأسها لشجاعته . وشهد العالم كله برجولته وقوته وبطولته وتجمعت شعوب الأرض كلها حول أجهزة التليفزيون يشهدونه وهو يقوم بمبادراته الشجاعة وخطواته الجريئة من أجل مصر وتحرير أرض مصر .

استشهد الرجل الذى لم يفقد الأمل يوماً واحداً من أن شعب مصر سيقف على قدميه عملاقاً. وبينما كانت الدنيا حالكة السواد حولنا فى كل مكان . كان هو يرى الأمل والنور والنصر. ويحس فى أعماقه بقدرة هذا الشعب وقدرة هذا الشعب وكرامة هذا الشعب وأصالة هذا الشعب.

استشهد ابن مصر البار الذى علمنا معنى العائلة ومعنى قيم الحب ومعنى العيب ومعنى تقاليد مصر وتراث مصر .

استشهد البطل الذى كان رحيماً بأعدائه ولهذا قتلوه.. وكان يستطيع أن يقضى عليهم جميعاً .. رحيماً بمن يخطئ .. رحيماً بمن أساء إليه رحيماً بكل الذين حاولوا أن يستغلوا طبيئته وسماحته وأصالته فى الإساءات إليه وإلى مصر ولذلك قتلوه.. ومع الذين اتخذوا من سماحته ستاراً لبطولة كاذبة ولم تكن ألسنتهم تستطيع أن تتحرك فى حلوقهم فى الماضي .. ولذلك قتلوه.

استشهد البطل الذى كان ثابتاً فى مواقف خار فيها الرجال وكان قويا فى أحداث هرب منها الرجال. وكان واقفاً على قدميه بينما ركع قادة وحكام خوفاً من التهديد.. ولذلك قتلوه..

لقد عاش أنور السادات بطلاً.. وأراد الله سبحانه وتعالى أن يموت بطلاً.. كان يعلم أن ملايين الجنيهاً تدفع للخونة .. ليقتلوه .. وكان يعلم أ، ميزانيات دول بأكملها

قد رصدت للقضاء عليه .. وكان يعرف أن حياته مهددة من أولئك الذين يريدون العار والخزي للأمة العربية. ولكنه مع ذلك لم يخش أحداً منهم كان يمشى وسط الناس فى أحيان كثيرة بلا حراسة.. وكانت مواكبه كلها فى سيارة مكشوفة.. كان لقاءه مع المواطنين ليس لقاء الحاكم بالمحكوم ولكن لقاء رب العائلة بأفراد العائلة.. وكان بينهم كواحد منهم .. وحتى عندما أصبح رئيسا للجمهورية. رفض أن يترك بيته الصغير فى قرية ميت أبو الكوم .. أو أن ينسى أهل القرية التى نشأ فيها وعاش بينهم كواحد منهم قبل أن يكون رئيسا للجمهورية وبعد أن أصبح رئيسا للجمهورية يلبس الجلابب ويمشى فى شوارع القرية ويصلى فى مسجدتها ويجلس ليتحدث معهم فى شئونهم .

لقد حقق أنور السادات لمصر فى حياته أكثر مما حققه زعماء كثيرون عاشوا أطول منه.. كان عمره يساوى مئات الأعمار تحقق النصر وإعادة الأرض السليبية لمصر وحقق السلام وحقق الرخاء وفتح القناة وأعاد البترول.. وعاش كل دقيقة يفكر فى شعب مصر... ومستقبل مصر.

أن الخونة الذين ارتكبوا هذا الحادث لم يقتلوا أنور السادات فأعماله ستظل خالدة محفورة بعمق فى تاريخ مصر كلها .. وبصماته ستظل علامة من علامات مصر إلى الأبد. أن هؤلاء الخونة ومن هم وراءهم من الداخل أو الخارج لم يقتلوا بطل مصر.. لأنه سيعيش معنا بكل ما قاله وكل ما فعله وكل ما زرعه من قيم وكل ما حققه من إنتصارات وكل ما قدمه لهذا البلد وستعيش ذكراه فى كل حبة رمل تم تحريرها وعادات إلى أرضنا أو غرست فيها شجرة جديدة لتعطينا الطعام أو بنى فيها بيت جديد ليأوي أولادنا وأسرننا. وفى كل لحظة قيلت فيها كلمة أعلنت قدر مصر وردت كل طامع وكل محاول لأن يفرض وصايته على مصر أو يذلها أو يهين شعبها.

وإذا كان هؤلاء الخونة يعتقدون أنهم قضوا على حياة السادات فأننا نقول لهم أن حياة السادات ستبقى وكلماته ستبقى لأنها إرادة شعب مصر وكلمات شعب مصر وروح شعب مصر.

وروح شعب مصر خالدة لا يمكن أن يقتلها رصاص غادر أو أن تمحوها يد أثيمة ولا أن تنال منها كل مؤامرات الدنيا أن هذا الشعب الذى يودع اليوم بطلا عزيزا

من أبنائه ليعلن للعالم كله أن إرادة مصر ستبقى وكلمة مصر ستبقى وزعامة مصر ستبقى . وأن المجد الذي حققه السادات لمصر لن تمحو هذه الرصاصات الخائنة ولن تنال منه.

رحمك الله يا سادات .. لقد عشت بطلاً.. وامت بطلاً.. وأنت ترتدي زيك العسكرى .. لأن حياتك كلها كانت معركة متصلة من أجل شعبك وبلدك، رحمك الله لأنك قدتنا إلى الحرية والكرامة والعدل والأمن والقوة رحمك الله لأنك عملت من أجل هذا الشعب ومن أجل هذا البلد وستبقى مصر بإعلامها التي رفعتها عالية إلى عنان السماء وستبقى مصر بشعبها الأبى الذي أخرجته من الذل والهوان وستبقى مصر خالدة .. وسيبقى البناء الذى بنيته وحققته عالياً شامخاً عبر التاريخ.

رحمك الله فى إيمانك وشجاعتك وفى قوتك وفى حبك لبلدك وشعبك.

رحمك الله والهم مصر الطريق لتكمل مسيرتها إلى العزة والقوة والحرية.